رسولُ الدمع

يا وَجعاً ..
لَمْ تستأصِلهُ الأيامُ مِن ذاكِرَتي
يا وَلعاً
باتَ يحفرُ خنادقَ في خاصِرَتي
يا سَقَمي ..
يا برزخاً مِنَ الحُلَم
ينامُ عُرياناً على أرَصِفتي
ويصحو ..
هادِراً من الألَم .
أهذا الذي ينتابَني ..

جَزَعٌ ..
أم وجعٌ ..
أم وَلَعٌ ..
أم سعير النَدَم ..؟
أيُّ حُزنٍ .. هذا الذي يؤسِرني !!
وعَنِ الرحيلِ ..
يغتالُ قافِلَتي ويُعطِّلني ؟
أيُّ حُطامٍ ..
ذاكَ الذي يبعثُ النَبضَ
في جثَّتي ويستفزُّني

ما جَدوى الأنين .. واللّيلُ ثوبَهُ
وما جَدوى الحنينَ ..
والزفراتُ تُحرِقُني
لكنَّني ..
لكنَّني ..
سأبعثُ الدمعَ رسولاً
لَعلَّهُ .. يأتي ضاحكاً بِما يَسُرّني
أو سأُكَمّمُ أفواهَ صائحَتي
وأتركُ الحياءَ ..يَلعَنُني